

11- التعليق على كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وبعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمنا الله واياه في كتاب التوحيد باب ما جاء فيه - [00:00:00](#)

الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. روى مالك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ولابن جرير بسنده عن - [00:00:20](#)

سفيان عن منصور عن مجاهد في قول الله تعالى افرايتم اللات والعزى؟ قال كان يلت لهم السويق فما دفعه على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يلت السويق للحاج. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن - [00:00:40](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن فيه مسائل الأولى تفسير الأوثان الثانية تفسير العبادة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه - [00:01:00](#)

رابعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد الخامسة ذكر شدة الغضب من الله. السادسة وهي من اهمها معرفة صفة عبادة لا التي هي من اكبر الاوثان السابعة معرفة انه قبر رجل صالح الثامن انه اسم صاحب القبر وذكر معنى وذكر معنى التسمية التاسع - [00:01:22](#)

لعنه زوارات القبور. العاشرة لعنه من اسرجها نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. نحمده سبحانه وتعالى ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى جميع الانبياء سليم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:01:42](#)

اما بعد فقال رحمه الله تعالى باب النجاة في ان الغلو في قبور يصيرها اوثانا تعبد من دون الله فلا شك ان الغلو في الصالحين او في قبورهم يجعل ذلك الهة تعبد مع الله واوثانا تعبد - [00:02:18](#)

من دون الله ولما كان المصنف في هذا الكتاب يقوِّظ حقيقة التوحيد وانه افراد الله بالعبادة. وان هذا هو الاسلام الذي خلق الناس من اجله وبعثت غسل بالدعوة اليه عقد هذا الباب تحذيرا من الشوك المنافي لما تقدم - [00:02:51](#)

قال روى مالك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد. هذا دعاء من الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل قبره وسنا يعبد. وذلك - [00:03:34](#)

لان قبور الانبياء والصالحين من قبل قد عبت من دون الله نعوذ بالله من ذلك كما تقدم في الحديث الصحيح لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم - [00:04:00](#)

المساجد وذلك لانهم فعلوا ذنب هو اعظم الذنوب. وذلك انا مرتكب ذنبا هو اعظم الذنوب الا وهو الشرك بالله الخبل قد رواه الامام مالك مرسلا. رواه عن زيد بن اسلم - [00:04:29](#)

وهو عالم جليل وحافظ نبيل. كان علي بن الحسين يتخطى الحلقات في مسجد النبوي ويأتي الى زيد بن اسلم فليل له تتخطى حلقات قومك قال يجز حيث ما يستفيد او كلمة نحوها - [00:05:04](#)

وهو من صغار التابعين تنفعهم. نعم وهو من الطبقة الوسطى من التابعين توفي عام ستة وثلاثين ومئة ولا انا اصابني الهلالي مولى ميمونة وهو فقيه عالم وثقة وقد خرج له الجماعة. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره - [00:05:38](#)

فذكره مرسلا ولكن جاء من طوق اخرى لا تخلو من كلام موصولا وقد حسنها ابن عبد رحمه الله تعالى ومن هذه الطرق ما اخرجها الامام احمد من طريق حمزة ابن المغيرة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة - [00:06:13](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا لعن لعن لعن الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وهذا ايضا لا يصح

حمزة بن المغيرة فيه جهالة - 00:06:57

فهو غريب ومن ذلك ما رواه محمد بن عجلان عن رجل يقال له سهيل والدواء وردي عن سهيل ابن ابي سهيل. كلاهما لا نعم سهيل عن الحسن بن الحسن بنت علي ابن ابي طالب. رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:36

لا تتخذوا بيوتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا. وصلوا علي حيثما كنتم فان تبلغني وهذا مرسل. نعم قال ولا بني كبير عن سفيان عن منصور عن مجاهد وهذا صحيح ام مجاهد وهو ابن جبر المكي - 00:08:47

رحمه الله قال افرايتم اللات والعزى؟ قال كان ينط لهم السويق فماتوا فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلد السويق للحاج اسر بن عباس قد خرج به البخاري من طريق - 00:09:52

اسلم ابن ابراهيم عن ابي الاشهب عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسجد - 00:10:32

هذا الحديث قد جاء من طرق واعني شطره الاول لعن الله زائرات او القبور. اما المتخذين عليها المساجد والصور فهذا لا يصح واما لعن الله زائرات القبور فهذا قد جاء من حديث - 00:11:01

ابي هريرة وابن عباس ومن حديث حسان بن ثابت وقد صحح التقديدي حديث ابي هريرة فهو بهذه الطرق قوي واو قد اختلف اهل العلم في حكم صياغة النساء للقبور على ثلاثة اقوال والاقرب - 00:11:25

انه يكره ولا يحرم. زيارة النساء للقبور. وذلك لحديث ام عطية البخاري نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا اي في النهي واتباع الجنائز الى المقبرة. سوف يأتي وقد جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة قالت ماذا اقول؟ فعلمها - 00:12:18

ماذا تقول عليه الصلاة والسلام وجاء في الصحيحين عندما وجد امرأة عند قبر تبكي وكان الميت والمدفون هو ابنها فقال اتق الله واصبري. قالت اليك لم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان ما قيل لها - 00:12:57

اخذ اخذها شيء يعني شبه الموت من الفزع ومن وذهبت له عليه الصلاة والسلام فقال لها انما الصبر عند الصدمة الاولى. فلم ينكر عليها الزيارة وانما انكر عليها الفعل وهو البكاء - 00:13:29

في حديث عائشة وهذا الحديث يدلان على الجواز وحديث يدل على الكراهية فلكم ان هذا مكروه. ويخرج حديث ابي هريرة في الاكثار من الزيارة. فليكسان من الزيارة هذا ممدوح والله اعلم - 00:13:59

قال فيه مسائل تفسير الاوثان الثانية تفسير العبادة الثالثة انه عليه الصلاة والسلام لم لم يستعد الا مما يخاف وقوعه الرابعة كونه بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد. الخامسة ثقوا شدة الغضب - 00:14:29

من الله على من صنع ذلك. السادسة وهي من اهمها معرفة صفة عبادة اللات التي هي من اكبر وعنا السبب ان هذه قبور صالحين صيروها اوثانا تعبد من دون الله - 00:14:53

السابعة معرفة انه قبر رجل صالح. الثامنة انه اسم صاحب القبر. وزكم معنى التسمية كان يلد السويب. التاسع لعنه الزواقات القبور. العاشرة لا عبده لعنه من اشرجها وهذا وان لم يصح فيه الخبر - 00:15:19

فاخراجها من اجل تعظيمها هذا ممنوع هذا وبالله تعالى التوفيق. ما هو ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك. وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم - 00:15:55

رؤوف رحيم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا اجعلوا قبوري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد حسن. مرواته ثقات. وعن - 00:16:25

ابن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فيها وقال الا احثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري عيدا ولا - 00:16:47

بيوتكم قبورا فصلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم. رواه في المختارة. فيه مسائل. الاولى تفسير اية براء وثانية ابعاده امته عن

هذا الحمى غاية البعد. الثالثة ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته. الرابعة نهيه عن زيارة - [00:17:07](#) على وجه مخصوص مع ان زيارته من افضل الاعمال الخامسة نهيه عن الاكثار من الزيارة السادسة حثه على النافلة في البيت السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلى في المقبرة. الثامنة تعليله ذلك بان صلاة الرجل - [00:17:27](#) وسلامه عليه يبلغوه وان بعد. فلا حاجة الى ما يتوهمه من اراد القرب التاسعة كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض اعمال امتي في الصلاة والسلام عليه. نعم قال المصنف الرحيم الله - [00:17:47](#) باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك. هذا الباب بوب عليه مرتين في كتابه التوحيد فسوف يأتي في الباب الاخير ايضا ذكر مثل هذا التبويه - [00:18:07](#) فلا شك الشرع اذا حرم شيء حرم الاسباب الموصلة اليه وعلى رأسي ذلك الشوك بالله. بحكم الاسباب التي توصل الى الشوك. ومنها الاضغاء والمدح كما تقدم لنا ان هذا ممنوع. وايضا يمنع الانسان ان يمدح - [00:18:37](#) صاحبه في وجهه. كما قال عليه الصلاة والسلام احثوا في وجود في وجوه المداحين التراب واحد عندما جاء وفد من العرب كما في حديث مطوع بن عبدالله بن الشقيير عن ابيه قال له وانت سيدنا وابن سيدنا - [00:19:17](#) فضلا واعظمنا طولا. قال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان او كما قال عليه الصلاة والسلام قال وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من اوصيكم وفيه قراءة شاذة من انفسكم - [00:19:47](#) عزيز عليهم ما عنتم. يعز عليه ما يوجب العند لكم ووقعكم في ذلك. قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله ووجه الدلالة بالاية او من الاية انه عليه الصلاة والسلام يعز عليه كل ما يؤسم الامة - [00:20:37](#) ويشق عليهم واعظم ما يؤثم الام هو يشق عليهم الشرك بالله قليله وكثيره ووسائله وما يقرب منه من الكبائر. نعوذ بالله من ذلك حريص عليكم حريص على هدايتهم وتعليمهم كل ما فيه خير لهم - [00:21:11](#) بالمؤمنين واوفوا رحيم هذه خاتمة ما تقدم فهو لرحمته بهم ورأفته بامته عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم عليه الصلاة والسلام. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:40](#) اللهم لا نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا وذلك بعدم الصلاة فيها. يصيغها قبورا. فعلم ان المقبرة هي التي لا يصلى فيها ولا تجعلوا قبوري عيدا - [00:22:11](#) عيدا في الاجتماع وكثرته والمداومة عليه لان العيد هو عبارة عن اظهار الفرح والسرور والاجتماع والمداومة العيد اسم لما يعود بعود الشهور الاسبوعي او السنة وصلوا علي عليه الصلاة والسلام - [00:22:41](#) فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وهنك ملائكة بحمد الله. فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تبلغه حيثما كان. فهناك ملائكة تبلغ او مسؤول عليه الصلاة والسلام صلاة امته ولذا كان الصحابة رضي الله عنهم - [00:23:13](#) كانوا لا يكترون من الاتيان الى قبره صلى الله عليه وسلم حتى قال عبيد الله بن عمر وهو من كبار آل بيت عمر قال عن فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - [00:23:40](#) عندما كان اذا قدم من سفر اتى وسلم على الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى ابي بكر وعمر. اذا قال ان هذا ما فعله احد قبله او غيره ولذا في الاثر الذي بعده - [00:24:08](#) قالوا عن علي بن الحسين رحمه الله انه رأى رجلا يجيء الى فرجة فيدخل فيها فيدعو. كان يأتي الى فوجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه - [00:24:38](#) وقال له احدثكم حديثا سمعتهم من ابي عن جدي او رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا. ولا بيوتكم قبورا بالاجتماع عند القبول كما تقدم. والمداومة - [00:24:59](#) الاستمرار ومعاهدة ومعاهدة ذلك هذا الفعل ولا بيوتكم وصلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم. قال رواه في هي المختارة لكتاب الضياء المقدسي. نعم. وهذا الخبر طبعا مرسل. وفي اسناد اليه ضعف الى علي بن الحسين. ايه علي ابن الحسين تابعي علي بن

الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف - 00:25:27

زين العابدين نعم تابعين من الطبقة الوسطى ومن التابعين. فهو مغسل. والذي قبل ايضا فيه ضعف. هو قد نقل عندي قلت ان عبد الله بن نافع فيه ضعف وذلك لامرين - 00:26:07

ان عبد الله بن نافع في حفظه لينا ان عبد الله بن نافع قد خولف باسناد هذا الخبر فالصواب في اسناد هذا الخبر انه موسم. لكن متن هذا الخبر محفوظ وقد يكون عبد الله بن نافع روى هذا الخبر - 00:26:24

انا وقد كان فقيها والفقهاء يروون الاخبار بالمعنى. والحديث جاء له شواهد كثيرة لفظا ومعنى وحشا بن حسن. واما من جهة المعنى فالمعنى صحيح وقد جاءت نصوص كثيرة تدل على معنك حديث لعنة الله على اليهود والنصارى - 00:26:40

وهذا يفيد عدم اتخاذها اعيادا ومكانا للاجتماع. الى اخره. قال فيه مسائل تفسير اية الثانية بعاد امته عن هذا الحمى غاية البعد. بان لا يقعوا فيه وحرصه علينا ورأفته ورحمته. رابع نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص - 00:27:05

وان زيارتهم من افضل الاعمال. الخامسة نهى عن الاكثار من الزيارة. السادسة حثه على نافذة في البيت السابعة انه متقربا عندهم انه لا يصلى في المقبرة الثامنة تعين التعليل ذلك بان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان بعد - 00:27:30

فلا حاجة الى ما يتوهمه ما يتوهمه من من اراد القربى. التاسع قوله صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض عليه اعمال امته في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم - 00:27:55

ولعلك تقف عند هنا. بارك الله فيك - 00:28:14